المكنز الكبير

المكنز الكبير : معجم شامل للمجالات والمترادفات والمضادات / اعداد أحمد مختار عمر ... [وآخ] . - ط ١ . ـ الرياض : سطور، ٢٠٠٠ .

١٢٣٠ ، ٤ ص ؛ ٢٦ سم .

عرض
د. محمد سالم غنيم
مدرس المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

يعد هذا المعجم فريداً فى نوعه ، جديداً فى شكله وإخراجه ؛ حيث يجمع لأول مرة فى تاريخ المعاجم العربية عدة أشكال من المعاجم فى معجم واحد شامل . لقد ضم هذا المعجم بين دفتيه معجماً للموضوعات أو المعانى أو المجالات، ومعجماً ثانيا للمترادفات والمتضادات، ومعجماً ثالثا لمعاني الكلمات، ومعجماً رابعاً للألفاظ والكلمات. ويقول الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر - رحمه الله - الذى ترأس فريق العمل فيه إنه: «لا تنحصر قيمة هذا المعجم فى فكرته المبتكرة، ولكن تمتد لتشمل منهجيته وإجراءات العمل فيه، واتباعه أحدث المواصفات العالمية فى صناعة المعاجم وإخراجها . وما نضعه بين يدى الباحث الآن ليس عملاً معجمياً عادياً ، وإنما هو نقطة تحول فى صناعة المعجم العربى. إنه ليس تكراراً أو تقليداً لعمل معجمى سابق، أو جمعاً لمعجم من عدة معاجم شأن العديد فى المعاجم السابقة - إنما هو «موالفة» جديدة للقارئ العربى لأول مرة ، نأمل أن يتذوقها ويستطيبها ، ويجد ضالته فى سطورها «مصادر إعداد المعجم»

منهجيه إعداده

لقد استغرق التخطيط لهذا المعجم والعمل فيه جمعاً، وتصنيفاً، وتبويباً، وتحريراً، ومراجعةً ، وبرمجة، وإدخالًا زمناً ليس بالقصير . وقد وضع فريق العمل تحت يديه قبل البدء فى العمل ، وأثناء العمل كل ما احتوته المكتبة العربية من معجمات عامة وخاصة ، ومن أمثلة ذلك :

(١) المعاجم العامة؛ مثل : الصحاح للجوهرى، ولسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروز آبادى، وتاج العروس للزبيدى، وأساس البلاغة للزمخشرى، والمقاييس لابن فارس.

(٢) المعاجم المتخصصة أو الخاصة؛ ومن أبرزها معاجم الموضوعات والمجالات؛ وأهمها : المخصص لابن سيدة ، وفقه اللغة للثعالبى، والألفاظ الكتابية للهمذانى، وجواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر ، وتهذيب الألفاظ لابن السكيت، ومعجم أسماء الأشياء للبابيدى، والإفصاح فى فقه اللغة لعبد الفتاح الصعيدى وحسن يوسف موسى ... وغيرها.

(٣) معاجم المرادفات قديمها وحديثها ؛ فالقديمة مثل: الألفاظ المترادفة للرمانى، والفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى، وكتاب الفرق لقطرب ، والكليات لأبى البقاء الكفوى. والحديثة مثل : معجم المعانى للمترادف والمتوارد والنقيض لنجيب إسكندر ، وقاموس المترادفات والمتجانسات للأب روفائيل نخلة اليسوعى، ونجعة الرائد فى الترادف والمتوارد لإبراهيم اليازجى، ومعجم الجيب للمترادفات لمسعد أبو الرجال، والمكنز العربى المعاصر لمحمود إسماعيل صينى وآخرين، ومعجم المترادفات العربية الأصغر لوجدى رزق غالى. وبعد استعراض هذه المعاجم السابقة وجد فريق العمل أنها لا تفى بالحاجة، ولا تلبى احتياجات الباحث المعاصر ، ذلك لإنها تخلط بين القديم والحديث ، أو تكتفي بحشد الكلمات جنبًا إلى جنب دون ترتيب معين، ودون تدقيق فى معانيها، ودون إعطاء معلومات عنها تتعلق بدرجتها فى الاستعمال. ومن أجل هذا وضع فريق العمل لهذا المكنز منهجًا جديدًا يتجنب عيوب الأعمال المشابهة. وقد ظهر التفرد فى منهج إعداد هذا المعجم منذ نقطة البداية، وهى مرحلة جمع المادة ، فلم يعتمد الفريق على معاجم السابقين اعتماداً كلياً ، وإنما ضم إلى ذلك مادة غزيرة تم استيفائها من تفريغ العشرات من كتب اللغة والأدب ودووابن الشعر ، وعينة من الصحف اليومية . وربما يكفى أن نشير إلى الأسماء الآتية على سبيل المثال لا الحصر : البيان والتبيين للجاحظ ، وديوان المتنبى ، وديوان الجارم ، وديوان شوقى ، والحب فى التراث لمحمد حسن عبد الله ، ومجمع الأمثال للميدانى ، ومن كنوز القرآن لمحمد السيد الداودى ، وأعمال يحيى حقى ، وأعمال أحمد عبد المعطى حجازى ، وأعمال إبراهيم عبد القادر المازنى ، وأعمال صلاح عبد الصبور ، واللغة واللون لأحمد مختار عمر .. هذا فضلاً عن عينة من بعض الصحف ... وغيرها الكثير.

المادة المرجعية لكل مدخل

على الرغم من أن هدف هذا المعجم الفريد هو أن يكون معجمًا للمترادفات و المتضادات العربية ، وأن ذلك قد يعفى من إعطاء أية معلومة إضافية اعتمادا على أن كلمات كل مجال يشرح بعضها بعضًا ، فإن فريق العمل لم يقنع بذلك ، وتم إضافة الكثير من المعلومات لكل مدخل يمكن تلخيصها فيما يلى :

(١) بيان نوع الكلمة (فعل - اسم - صفة - حرف) مع فصل كل نوع فى مجموعة مستقلة .

(٢) تحديد المجال الدلالى العام الذى تنتمى إليه مجموعات الكلمات المترادفة أو المتضادة مع استخلاص المتضادات للمجالات، وهو صنيع تخفف منه كثير من كتب الترادف .

(٣) بيان الجذور لجميع الكلمات ، وهو أمر أهملته معظم كتب المترادفات، إما على سبيل التخفف أو نظرًا لصعوبته. وقد نبع حرص فريق العمل على ذلك من الرغبة فى تمكين الباحث من استدعاء جميع مشتقات الجذر الواحد دفعة واحدة، سواء اتفق معناها او اختلف، وسواء وجدت علاقة اشتقاقية مباشرة بينها، أو لم توجد .

(٤) وضع شرح موجز أمام كل كلمة، أو مثال توضيحى (أو كليهما)، أو إحالة إلى كلمة أخرى وردت فى المجال نفسه. كما روعى فى الأمثلة خاصة بالنسبة للكلمات الحية المعاصرة - أن تكون طبيعية غير مصطنعة ولامتكلفة، أو أن تكون مأخوذة من نص حى حديث. أما الأمثلة التراثية فقد روعى فيها الإيجاز والتركيز، وأن تكون كاملة المعنى بقدر الإمكان وذات مغزى.

(٥) إضافة نماذج من المصاحبات اللفظية التي يكثر استخدامها، وأخرى من التعبيرات السياقية التي اكتسبت معاني جديدة زائدة على معاني مفرداتها، وقد وزعت هذه التعبيرات على مكانين؛ أحدهما مقابل الكلمة التى ورد فيها التعبير، والآخر فى نهاية المجال حين يتطابق معنى التعبير مع معنى المجال دون أن يحتوى على أى كلمة من كلماته.

(٦) إضافة معلومة لم تتطرق إليها معظم معاجمنا العربية، وهى تصنيف الكلمة وبيان درجتها فى الاستعمال، ونبع الحرص على هذا التصنيف من الإيمان بأن جزءًا من معنى الكلمة يأتى من تحديد مستواها فى اللغة، الذي يختلف تبعًا لاختلاف الأسلوب، أو الزمان أو المكان، أو الطبقة الاجتماعية أو الثقافية. إذ ليس من المعقول أن ترص كلمات الترادف بعضها إلى جانب بعض على توهم أنها مترادفات فى معناها اللغوي، فهى مترادفة فى معانيها الثانوية والأسلوبية والسياقية، وهو ما لا يقول به أحد من علماء اللغة والدلالة المعاصرين

القائمون على المعجم

توفر على إعداد هذا المكنز فريق عمل ضخم يضم ما يقرب من أربعين عضواً، يعمل كل منهم داخل منظومة متكاملة تحمست لإخراج هذا العمل فى اكمل صورة، وكان العامل الأول لإنجازه والدافع الأساسي للاستهانة بكل ما صاحب العمل من صعاب، وما اكتنفه من مشاق، ومتابعة العمل بصبر وجلد، مع الامتثال للتعليمات الصارمة بنفس راضية، وصدر رحب وهذا ما جعل فريق العمل يتفاءل فيما يخص الأعمال العلمية الجماعية، وأمل الفريق أن تتكرر هذه التجربة مرة ومرات، بحيث تقوم على الأسس نفسها: التخطيط الواعي الدقيق، والتنفيذ السليم، والمتابعة الدائبة، والمراجعة الدقيقة، والتقييم المستمر، والانضباط الكامل، والتقويم لأي انحراف أو خروج على خطة العمل، وتوزيع الأدوار على فريق العمل بشكل يحقق التكامل والتعاون فى إطار رؤية شاملة.

ولقد ترأس فريق العمل طوال فترة العمل حتى إتمامه على الصورة التى هى عليها الآن الأستاذ الدكتور / أحمد مختار عمر (ت ٦ إبريل ٢٠٠٣) رحمه الله أستاذ علم الدلالة بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة، وهو غنى عن التعريف وله من الأعمال والمصنفات ما تشهد له بالأستاذية والعلم، نذكر منها ما يلى:

تاريخ اللغة العربية فى مصر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٠. - ١٦٥ ص.

البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب . بيروت : دار الثقافة ، ١٩٧٢ . - ١٦٨ ص .

العربية الصحيحة : دليل الباحث إلى الصواب اللغوي . القاهرة : عالم الكتب ،١٩٨١ . - ٢٠٤ ص .

اللغة واللون . الكويت : دار البحوث العلمية ، ١٩٨٢ . - ٢٢٢ ص .

النحو الأساسي . الكويت : ذات السلاسل ، ١٩٨٤ . - ٥٠٦ ص . (بالاشتراك)

معجم القراءات القرآنية مع مقدمة فى القراءات وأشهر القراء : الكويت : جامعة الكويت، ١٩٨٨ .

البحث اللغوى عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر . ط٥ القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٨ .

تاريخ اللغة العربية فى مصر والمغرب الأدنى . القاهرة:عالم الكتب ، [١٩٨٠].

علم الدلالة . ط٢ . القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٨ . - ٢٩٦ ص .

أسس علم اللغة ؛ ترجمة أحمد مختار عمر . ط ٢ . القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٣ .

من قضايا اللغة والنحو . القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٤ .

المعجم العربي الأساسي . القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،[1989] (بالاشتراك) .

المنجد فى اللغة ؛ تحقيق أحمد مختار عمر. القاهر : عالم الكتب، ١٩٧٦ . (بالاشتراك) .

دراسة الصوت اللغوي . ط٣ . القاهرة: عالم الكتب ، ١٩٨٦ .

التنظيم والتبويب

يحتوى هذا المعجم على ٣٤,٥٣٠ مدخلا موزعًا على ١٨٥١ موضوعًا أو مجالًا دلاليًا، ويقع فى ١٢٣٢ صفحة. وقد رتبت المجالات الدلالية فى المعجم هجائيًا حسب مجموعات المترادفات، وألحق بمرادفات كل مجموعة ثنائية (لها مرادف ومضاد) ما يقابلها من مجموعة المتضادات. كما رتبت الكلمات داخل كل مجال هجائيا ليسهل على الباحث الذى يريد كلمة معينة ان يجدها فى ترتيبها الهجائى. كما تم إعداد كشاف ثان للكلمات مرتبة هجائيًا مع الإحالة إلى رقم المجال. وقد تم التوسع فى مفهوم الترادف فى المعجم؛ فشمل إلى جانب التطابق التام فى المعنى مثل: أتى وجاء، وبعث وأرسل - شمل أشباه الترادف ، والكلمات المتقاربة المعنى التى يربط بينها موضوع أو مجال دلالي واحد .

إرشادات استخدام المعجم

وتيسيرا على الباحث فقد قدم المعجم (المكنز) العديد من الإرشادات والأسس التى تم التزامها فى المكنز ، نقدم طرفا منها :

(١) يمكن للباحث أن يصل إلى ما يريد من خلال كلمة معينة ، أو مجال دلالى محدد ، كما يمكنه أن يصل إليه من خلال جذر الكلمة .

(٢) ينصح الباحث حين تصادفه كلمة اشتقاقية ان يبدأ بالبحث عنها فى فعلها الماضي ، ذلك

لاعتبار المجال الفعلي هو الأساس ، وتمت الإحالة إليه فى مجالي الصفات والأسماء .

(٣) ينصح الباحث حين تصادفه كلمة معرفة بـ (أل) أن يجردها منها أولا ، مع ملاحظة أن الكلمات المنكرة المنقوصة (المنتهية بالياء) ترد فى المعجم محذوفة الياء ومنونة (لأن هذه هى الصيغة النحوية فى حالة الرفع) والكلمات الممنوعة من الصرف وضع على حرفها الأخير ضمة واحدة .

(٤) فى حالة وجود حرف معين بعد فعل ، مثل : (عدل عن) ، (رغب فى) ، فهذا يشير إلى تعدى هذا الفعل بذلك الحرف ، أو إلى أن هذا الحرف قد كون مع فعله تعبيراً سياقياً اكتسب معنى جديداً .

(٥) التزم المعجم بذكر الأسماء فى صيغتها المفردة، ما لم يكن الجمع أشهر من المفرد ، أو كان الجمع بدون مفرد، مثل : (الحديث ذو شجون ، آلاء ، أخذ بتلابيبه ...)

(٦) يشمل الاسم فى مفهوم المعجم المصادر وأسماء الأعيان ، وقد روعي مع ذلك فصل كل نوع عن الآخر بقدر الإمكان ، وتوحيد كلمات القائمة الواحدة ، وقد تم التوسع فى مفهوم المصدر فصار شاملًا لكل ما يدل على الحدث المجرد مما سماه النحاة باسم المصدر أو المصدر الميمى .

(٧) على الرغم من ان معنى الفعل موجود عادة فيما تصرف عنه مشتقات وصفية (اسم، الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل، وصيغ المبالغة ...) أو أسمية (المصدر وما تفرع منه - واسم الزمان - واسم المكان - واسم الآلة ...) فقد تم تخصيص مجالات للمشتقات الوصفية والاسمية حتى لو كانت تحمل المعنى نفسه الموجود فى فعلها؛ وذلك تيسيراً على الباحث الذي يصعب عليه الوصول إلى المشتق وخاصة حين يكون غير قياسي كالصفة المشبهة ومصدر الثلاثي .

(٨) تم الالتزام بتوحيد النوع الكلامي فى القائمة الواحدة (فعل - اسم - صفة - حرف).

(٩) تم إدخال تحت الكلمات القرآنية كل كلمة جاءت بالمعنى نفسه فى المجال الدلالي المعين نفسه، سواء جاءت بلفظها أو بأحد مشتقاتها القياسية، ولذلك تم اعتبار كلمة (شواء) قرآنية على الرغم من عدم وجودها بلفظها ، وذلك لورود فعلها (يشوى) . وتم اعتبار اسم الفاعل (مشتعل)، أو المصدر (اشتعال) قرآنيا .

(١٠) تم الالتزام في كتابة جذور الكلمات المشتملة على همزة أن نكتبها دائماً على ألف .

(١١) تم الالتزام فى المعتل (المشتمل على ألف، أو واو ، أو ياء) أن يرد الحرف إلى أصله الواوي أو اليائي .

(١٢) يتم تكرار اللفظ إذا اختلف تصنيفه لاعتبار اختلاف التصنيف مبرراً لاعتبار اللفظ لفظين فى الحقيقة ، مثل كلمة (عقال) التى أخذت التصنيفين (لهجة أو لغة محلية) و(من لغة المثقفين) لاختلاف معناها عند

كل منهما ، ومثل هذا يقال على الفعل (ثقف) الذي ورد فى تعبير مثل (ثقف الرمح) فصنف على أنه إيجابي تراثي ، وفى تعبير آخر مثل : (ثقف نفسه) فصنف على أنه إيجابي معاصر .

(١٣) وضعت التعبيرات السياقية التى تشتمل على إحدى كلمات المجال، ووضعت فى السطر نفسه مع الكلمة . أما التعبيرات التى تخلو من إحدى كلمات المجال، ولكن يتناسب معناها مع معنى المجال، فقد وضعت مجموعة فى آخر البطاقة بعد الانتهاء من جميع كلمات المجال .

(١٤) تيسيرا على الباحث وضعت الكلمات التي ابتعد شكلها عن جذرها فى صورتها دون اعتبار الجذر ، فوضعت كلمات : (ذات ، وذاتية ، وذوات)تحت (ذات)، ولم يتم وضعها تحت (ذوو) .

(١٥) بالنسبة للكلمات الأعجمية التى بقيت على عجمتها تم إبقاؤها على شكلها ؛ مثل إبريز ، وأرجون .

(١٦) اعتمد المعجم الترتيب الهجائي فى نظام التشغيل ويندوز Windows والذي يعتمد الترتيب التالي .

أ- الترتيب حرفًا بحرف .

ب- الكلمة الأقل فى عدد الحروف تأتى أولاً .

جـ - عُد الحرف المشدد حرفًا واحداً

د- عدت (أل) التعريف فى الترتيب .

هـ- ذكرت الكلمة الخالية أولاً

و- عدت الحركات فى ترتيب الكلمات المتشابهة فى الحروف حسب الترتيب الآتى : ـً ، ـٌ ، ـٍ ، ـُ ، ـِ ، ـَ ، ـْ ، ـّ .

وبعد هذه السياحة الفكرية بين دفتي هذا المعجم أو المكنز كما يحبذ أن يسميه من قام عليه ، ندعو القارئ الكريم إلى استعمال هذا المعجم ، الذي يعد بحق فريداً فى نوعه ؛ جديداً فى شكله وإخراجه ، فقد جاء على نحو مميز قلبًا وقالبًا ، وهو بذلك يعيد إلى الأذهان فكرة المعاجم وإعدادها؛ ذلك لأن قوة اللغة من قوة الأمة التي تنطق بها ، أعاد إلينا فكره استنهاضنا لخدمة اللغة العربية التي وسعت كتاب الله عز وجل، وكانت وعاءً للرسالة الخاتمة ، وهى تدعونا لنجدتها وخدمتها مما وصلت إليه الآن بأيدي أبنائها، فاللغة العربية كانت وستكون لغة علم وأدب ، لغة التقنية والفن